ISSN : **2602-618X**
EISSN: **2710-8031**

العلاقات التجارية ما بين دول المغرب الأوسط وممالك السودان الغربي (160-962هـ/776-1554م)

Trade Relations between the countries of the Middle Maghreb and the Kingdoms of Western Sudan (160-962 AH / 776-1554 CE)

الدكتور بن حاج ميلود، جامعة زيان عاشور بالجلفة
miloudbenhadj17@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2019/09/16 تاريخ القبول: 2019/11/19 تاريخ النشر: 2020/01/31

ملخص:

يعالج هذا البحث ما تناولته المصادر الوسيطية حول العلاقات التجارية التي قامت مابين حواضر دول المغرب الأوسط، وحواضر ممالك السودان الغربي، هذه العلاقات التي تنوعت وسائلها، وأدواتها، ومظاهرها بتعدد المراكز التجارية، والتي شملت أشهر الحواضر في المغرب الأوسط كتيهرت، بجاية، وتلمسان، وفي ممالك السودان الغربي والأوسط كغانة، كوكو، وحواضر مملكة مالي، كما يلاحظ كثرة الطرق والمسالك التجارية مابين ضفتي المغرب الأوسط وهذه الممالك، والتي تأثرت بدورها بالعامل السياسي، وتوفر أو انعدام الأمن، وفي الأخير كان عرض لأهم المواد والبضائع التي كانت محل تبادل مابين الأسواق.

الكلمات المفتاحية: العلاقات التجارية؛ المغرب الأوسط؛ ممالك السودان؛ المصادر الوسيطية

Abstract:

This research deals with the Medieval sources of trading relations between the cities of the Middle Maghreb and the cities of the western Sudan. These relations varied in means, tools and manifestations in a number of commercial centers, which included the most famous cities in the Middle Maghreb such as Tehert, Bejaia and Tlemcen. The kingdoms of western Sudan and the middle of Ghana, Koukou, and the cities of the Kingdom of Mali, as noted the many roads and commercial routes

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

between the banks of Morocco and the middle of these kingdoms, which were affected by the political factor, the availability or insecurity, and finally the presentation of the most important materials and goods that were exchanged between markets.
Key words: Trade Relations ؛ Middle Maghreb ؛ Kingdoms of Sudan ؛Medieval Sources

مقدمة:

لقد تبوأت دول المغرب الأوسط أهمية كبيرة بفضل موقعها الجعرافي المتميز، الذي يتوسط المغربين الأدنى والأقصى، فهو حلقة وصل ما بين القطرين، زيادة على أهميته كمحطة توقف، وعبور مهمة لمختلف أنواع القوافل سواء منها الدينية (ركب الحجيج)، أو الاقتصادية التجارية، أو غيرهما، تلك القوافل القادمة من المغرب الأقصى، أو من الأندلس، أو من ممالك السودان الغربي والأوسط، والمتجهة نحو المغرب الأدنى أو المشرق وكذلك الشأن بالنسبة للاتجاه المعاكس، وبهذا اشتهرت بعض الحواضر في المغرب الأوسط، ومنها على سبيل المثال: تيهرت، تلمسان، المسيلة، ورجلان، غدامس. ..الخ، كما اشتهرت مثيلاتها في دول المغرب الأقصى كالحاضرة سجلماسة، زيادة على بعض حواضر ممالك السودانيين الغربي، والأوسط كغانة، كوكو، أودغست كوغة، مالي، . ..الخ.

وفصلت بعض المصادر التاريخية، والجغرافية بالأخص الدور الريادي، والمهم لبعض حواضر المغرب الأوسط خاصة الجنوبية في توثيق الصلات الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، مع حواضر ممالك السودان الأوسط، والغربي، ولإبراز تلك العلاقات، والصلات تم اختيار بعض المصادر كنماذج نذكر منها: كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري، والروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي، وغيرهم.

ومما سبق ذكره وجب طرح إشكالية مفادها: إلى أي درجة بلغت حيوية العلاقات التجارية، والثقافية مابين دول المغرب الأوسط ونظيراتها في دول السودان الغربي والأوسط ؟ وما هي مظاهر تلك العلاقات ؟

دور العامل السياسي في الحركة التجارية ما بين الدول:

قامت في المغرب الأوسط بعض الدول كان من أشهرها: الدولة الرستمية (160-296هـ/776-909م) والدولة الحمادية (395-547هـ/1004-1152م)، والدولة الزيانية (633-

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

962هـ/1235-1554م)، وكانت لتلك الدول علاقات مع جيرانها من ممالك السودان الغربي والأوسط وهو ما انكس إيجابا على العلاقات التجارية، والثقافية مابين دول الضفتين.

فأما الدولة الرستمية الإباضية فقد ربطت بعلاقات جد متينة مع دولة بني مدرار الصفرية على أساس تشاركهما في تبني المذهب الخارجي، زيادة على تحالفهما ضد القوى السنية القائمة على حدودهما كالأغالبة في المغرب الأدنى، والأدارسة في المغرب الأقصى[1].

وتوثقت هذه العلاقات أكثر بعد زواج مدرار بن المنتصر بن اليسع حاكم دولة بني مدرار مابين سنتي (208 – 253هـ/ 823- 867)[2] بأروى بنت عبد الرحمن بن رستم(161-171هـ/777-787م) أول حكام بني رستم بتيهرت[3]

وتجلت الأهمية الاقتصادية لدولة بني مدرار بالنسبة للدولة الرستمية، وحواضر المغرب الأوسط في عاصمتها السياسية والاقتصادية في آن واحد الحاضرة سجلماسة[4] التي تعتبر بوابة الصحراء خاصة نحو حواضر وممالك السودان الغربي[5]، فمنها تخرج القوافل عبر الطرق

1ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد)، **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأوالخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ج4، 2000، ص 16 وما بعدها. محمد عيسى الحريري، **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160-296هـ)**، دار القلم، ط3، الكويت، 1987، ص208.

2ولي بعد وفاة أبيه، وإليه ينسب بني مدرار، ويقال بإنه هو الملقب بالمنتصر، وكان له ولدان: أحدهما اسمه ميمون، أمه أروى بنت عبد الرحمن بن رستم صاحب تيهرت، والآخر يسمى الأمير تنازعا في الملك مدة ثلاث سنين انتهت بخلع ابيهما، وتولي الأمير لحكم الدولة، ورحل مدرار إلى درعة وبها توفي. ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ومراجعة: ج.س. كولان وَ ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط3، ج1، 1983 ص 157. أبو عبيد البكري، **المسالك والممالك**، تحقيق وتقديم وفهرسة/ أدريان فان ليوفن وَ أندري فيري، بيت الحكمة وَ الدار العربية للكتاب قرطاج 1992، ج2، ص ص 838-839. خير الدين الزركلي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط16، ج7، بيروت، 2005، ص 196.

3ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص 157.

4وهي مدينة سهلية، أرضها سبخة في واحة تافيللت إلى الجنوب من جبال الأطلس، تشتهر بكثرة البساتين، بنيت سنة 140هـ/757م، وقيل في سنة 199هـ/ 814م بناها اليسع أبو منصور بن أبي القاسم من ماله الخاص، وتقع على نهرين بين شرقيها وغربيها، كثيرة النخيل والأعناب. البكري، المصدر السابق، ج2، ص ص 835-836. ابن حوقل النصيبي، **كتاب صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992، ص ص 65، 90.

5 أول من أطلق كلمة السودان هم الجغرافيون العرب المسلمون، وكانوا يقصدون بها الشعوب السوداء التي تسكن افريقيا جنوب الصحراء، وينقسم السودان إلى: السودان الشرقي، والسودان الأوسط، والسودان الغربي. ابن الصغير، **أخبار الأئمة**

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

والمراكز التجارية الرئيسية في شمال إفريقيا نحو درعة، واغمات، فارس، وجدة، وتلمسان، ...الخ[6] ، وحتى في المجال الثقافي والديني، فقد تبادلت الدولتان الرحلات العلمية، ووفود الطلبة والأئمة[7].

ولقد نشطت العلاقات التجارية مابين الدولتين بفضل حيوية نشاط بعض الطرق التجارية، ومنها إلى بلاد غانة، التي تمر على سجلماسة التي تقع على مسيرة شهرين منها[8]،ولقد كانت القوافل التجارية الرستمية تعبر سجلماسة أو تستقر فيها حاملة لبعض المنتوجات ومنها على سبيل المثال لا الحصر: الكمون، الكروياء، الحناء، زيادة على الأزر، وشجر التاكوت الذي يستخدم في دبغ الجلد الغدامسي في غدامس، والذهب الذي كانت تحمله من غانة[9].

كما قامت علاقات سياسية متميزة بين الدولة الرستمية، وبعض ممالك السودان منها كوكو[10]، فقد أرسل الامام أفلح بن عبد الوهاب[11] سفيره محمد بن عرفة إلى مملكة كوكو على رأس

الرستميين، تحقيق وتعليق: محمد ناصر، إبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 32 (تعليق المحقق في الهامش رقم 01).

6 شوقي عبد القوي عثمان، **التجارة بين مصر وافريقيا في عصر المماليك**، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص68.
7 محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص ص 208-209.

8 البكري، المصدر السابق، ج2، ص 837. ومدينة غانة تتكون من مدينتين سهليتين، إحداهما يسكنها المسلمون، وهي مدينة كبيرة، مساكنها بالحجارة والخشب. البكري، المصدر السابق، ج2، ص 871.
9 نفسه، ج2، ص 877. محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص209.
10مدينة كبيرة في السودان على ضفة نهر يخرج من ناحية الشمال، فيمر بها ويقسمها إلى قسمين: فأما الجزء الشرقي مدينة تعرف بسرناة بها أسواق ومتاجر، وهي قبلة المسافرين والتجار من كل بلد، وأما الجزء الغربي فهو مقر وقاعدة الملك فيه قصره الذي لا يسكنه معه أحد إلا خدمه، وأهل كوكو يلبسون القمصان والعمائم، ويركبون الخيل، و أموالهم المواشي، وأكثر المواد معروفة عندهم الملح. محمد بن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان ،ط2، بيروت، 1984، ص ص 502-503. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، م4، بيروت 1977، ص 495.
11 أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم (حكم مابين 190-240هـ/805-854 م) ثالث الأئمة الرستميين من الاباضية بتيهرت، حليما، شجاعا داهية، حازما، مقدما في القوة والعدل، فقيها، له عدة مؤلفات، ورسائل، في النصح، والمواعظ، والحكم. الشماخي (أحمد بن سعيد)، **كتاب السير**، تحقيق: أحمد بن سعودالسيابي، وزارة التراث القومي والثقافة العمانية، ط2، ج1، 1992، ص166. الباروني (سليمان بن عبد الله)، **كتاب الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**، ق2، ص 166 وما بعدها. ابن الصغير، المصدر السابق، ص 49 وما بعدها.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

بعثة دبلوماسية محملة بالهدايا أعجب بها مملك كوكو إيما اعجاب ليس فقط بما حملته هذه السفارة من هدايا فقط، وإنما بشخصية السفير في حد ذاته وهيبته، وفروسيته، وجماله[12].

وأما الدولة الحمادية فلم تشر المصادر أو الدراسات – في حدود علمنا- إلى قيام علاقات سياسية مع ممالك السودان الغربي والأوسط أو دول المغرب التي شملت داخل حدودها بعض الحواضر الصحراوية كالدولة المرابطية التي قامت في صحراء اغمات ثم توسعت شمالا إلى مراكش وحواضر المغرب الأقصى، وبعض حواضر المغرب الأوسط الغربية، ثم الأندلس إلا بعض الاشارات القليلة التي تحدث عن علاقات الحماديين مع المرابطين التي تراوحت مابين السلم والحرب نتيجة طموح الدولتين في التوسع على حساب الأخرى، لتستقر العلاقات في الأخير إلى حالة السلم بعد أن سيطر الأمير الصنهاجي المنصور(484-498هـ/1091-1104م)[13] على تلمسان إلى غاية دخول الموحدين[14]. لهذا من الصعب بمكان في ظل هذه الظروف بان نجد إشارات تاريخية تتحدث دور للسلطة الحاكمة سواء في الدولة الحمادية أو ممالك السودان الغربي والأوسط أو الدول التي تشملها الحواضر الصحراوية لتشجيع الحركة التجارية وتأمين القوافل.

وفيما يخص الدولة الزيانية فانه في أواخر عمرها قد قلت المراقبة من طرف الدولة بسبب الاضطرابات السياسية، فشهدت الطرق التجارية خاصة تلك التي تربط العاصمة تلمسان

12محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص212.

13المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد بن بلكين الصنهاجي، سادس ملوك الدولة الحمادية بالقلعة وبجاية، بويع بعد وفاة أبيه، كان مقر ملكه بقلعة بني حماد، ثم انتقل إلى بجاية سنة 483هـ/ 1090م واتخذها عاصمة لدولته، يلقب بمؤسس العمران نظرا لحركته في تشييد القصور. أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن علي)، **المختصر في أخبار البشر**، المطبعة الحسينية المصرية، ط1، ج2، ص132. ابن الوردي(عمر بن مظفر)، **تاريخ ابن الوردي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، 1996، ص303. خير الدين الزركلي،المرجع السابق، ج1، ص 322. عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط2، ج1، 1980، ص 322.

14ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص323 وما بعدها. رشيد بورويبة، **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1977، ص 120.. عبد الحليم عويس، **دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري**، دار الصحوة، القاهرة، دار الوفاء، المنصورة، ط2، 1991، ص179 وما بعدها

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

بالحواضر الصحراوية كسجلماسة والواحات الصحراوية كتوات، وغيرها انعدام الأمن، وكثرة قطاع الطرق لهذا لجأ الزيانيون بتكليف بعض القبائل العربية لحراسة هذه المسالك[15].

العلاقات التجارية مابين حواضر المغرب الأوسط وحواضر ممالك السودان الغربي:

ازدهرت التجارة عبر الصحراء الكبرى منذ الفتح الإسلامي، وكان الفضل في ذلك للتجار، والدعاة العرب والمسلمين بداية من القرن الثاني للهجرة/ الثامن للميلاد، وراجت أكثر بعد فتح المرابطين لغانا في عام 470هـ/1077م، ودامت هذه النهضة الاقتصادية –ان صح التعبير – إلى غاية القرن العاشر الهجري /منتصف القرن السادس عشر للميلاد، أي شملت معظم مرحلة العصور الوسطى، وأصبحت منتجات افريقية الغربية محل طلب من طرف أوروبا، والمشرق الإسلامي، وتكفلت حواضر المغرب الإسلامي، وخصوصا المغرب الأوسط بدول الوسيط أو حلقة وصل لهذه التجارة[16].

ويرى بعض الباحثين من أمثال المستشرق هوبكنز بأن العصر الذهبي للتجارة عبر الصحراء كان قد انتهى في القرن السادس عشر للميلاد لعدة أسباب أهمها[17]:

تحول الطرق التجارية نحو الساحل فازدهرت التجارة البحرية كنتيجة طبيعة نظرا لما شهده العالم في هذه الفترة من كشوفات جغرافية، ورحلات المغامرين الأوروبيين.

دخول السودان الغربي في مرحلة من الاضطراب السياسي بسبب سقوط مملكة سنغاي سنة 1591م.

وفيما يلي عرض لمظاهر التبادل التجاري ما بين حواضر المغرب الأوسط مع حواضر ممالك السودان الغربي والأوسط، وتوضيح أهم المسالك التجارية التي اشتهرت في فترة العصور الوسطى مابين هذه الحواضر، زيادة على ذلك ذكر أهم المواد التي كانت محل تبادل مابين أسواق الضفتين وما تتميز به كل حاضرة عن نظيراتها سواء في المغرب الأوسط أو السودان الغربي والأوسط.

I)-أهم المراكز التجارية:

15 الحسن الوزان، **وصف افريقيا**، ترجمة: محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، ج1، بيروت، 1983، ص51. مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية**، منشورات الحضارة، ج2، الجزائر، 2009، ص ص 43- 44، 73.

16 ا.ج.هوبكنز، **التاريخ الإقتصادي لافريقيا الغربية**، تقديم: محمد عبد الغني سعودي، ترجمة: أحمد فؤاد بلبع، المجلس الأعلى للثقافة، 1998، ص 158.

17 نفسه، ص 159.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

أ) في المغرب الأوسط:

1- تيهرت[18]: التي تميزت بموقع جغرافي متميز، يتوسط المغرب الأوسط الأمر الذي جعلها بأن تكون حلقة وصل للطرق التجارية المارة إلى الشرق والغرب مما شجع نشاط الأسواق في هذه المناطق الجغرافية، وربط علاقات تجارية مع الحواضر الصحراوية في السودان الغربي والأوسط، ومن أشهر الروابط التي متنت علاقات تيهرت ببلاد السوادن تلك التي قامت مابين زغاوة[19] شرقا حتى ساحل غانة غربا دون الإغفال عن دور قبائل الكانم[20]، وبالمقابل قامت بدور مهم في نقل المنتجات والبضائع السودانية إلى حواضر افريقية، والمغرب الأدنى[21].

ويصف البكري أسواق تيهرت بأنها كانت عامرة، ولقد حافظت على مكانتها الاقتصادية التجارية حتى إلى فترة الدولة الحمادية فقد كانت من ضمن أشهر المراكز التجارية[22].

---

18 او تاهرت: اسم لمدينتين متقابلتين في المغرب الأوسط يقال لإحداها تاهرت القديمة وقد اندثرت، وعلى خمسة أميال منها تقع تاهرت المحدثة أو تاهرت السفلى، وهي مدينة مسورة لها أربعة أبواب باب الصفاء أو الغزا، باب المنازل، باب الأندلس، باب المطاحن تقع على سفح جبل يقال له جزول، ولها قصبة مشرفة على السوق تسمى المعصومة، اشتهر موقعها بشدة البرد وكثرة الغيوم والأمطار والثلوج، كما اشتهرت بإنتاج مختلف أنواع الثمار. البكري أبو عبيد، المصدر السابق، ج2، ص ص733-734. ياقوت الحموي، المصدر السابق، م2، ص17. الحميري المصدر السابق، ص ص 126-127. وهناك من يرى أن المقصود بتاهرت بمعنى محطة أو إقامة باعتبار أن موقعها كان محطة لتوقف القوافل التجارية القادمة من مختلف الاتجاهات من الشرق (القيروان) ومن الغرب (فاس وسجلماسة) ومن الجنوب (الصحراء والسودان الغربي)، ومنهم من يرى بأن المصطلحين هما في الأصل من اللهجة الزناتية البربرية بمعنى اللبؤة. جودت عبد الكريم يوسف، **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007 ،ص 284. أحمد بوزيان **تيارت عاصمة الدولة في عهد الرستميين**، دار الهدى، الجزائر 2004، ص 12.

19 هو اسم لمدينة كبيرة تقع على حدود بلاد النوبة على النيل، و تتكون من مدينتين، يقال للأولى مانان، وللثانية ترازكي، وزغاوة اسم لمملكة من ممالك السودان، تحدها من الشرق مملكة النوبة التي بصعيد مصر، بينهم مسيرة عشرة أيام، ومن المدن المشهورة بمملكة زغاوة مدينة شامة. المنجم (إسحاق بن الحسين ت:ق4ه)، **آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان**، عالم الكتب، ط1، بيروت، 1408ه، ص 104. العزيزي المهلبي (الحسن بن أحمد ت380ه)، **الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك**، جمع وتعليق وترتيب حواشيه، تيسير خلف، ص54. الشريف الإدريسي(محمد بن محمد)، **نزهة المشتاق في إختراق الأفاق**، عالم الكتب، ط1، بيروت، ج1، 1409، ص29.

20 وهم قبائل موطنهم الأصلي ما وراء صحراء زويلة، وهم سودان مشركون، ويزعم بعضهم أن قوما من بني أمية وصلوا إليهم عند زوال ملكهم بيد العباسيين في المشرق، وقبائل الكانم يشبهون العرب في لباسهم، وزيهم، وأحوالهم. البكري، المصدر السابق، ج2، ص 658.

21 عبد الباسط المستعين، **التلاقح الحضاري بين حواضر المغرب الأوسط والسودان الغربي والأوسط**، موقع قراءات افريقية الإلكتروني، التاريخ: 2018/11/24 التوقيت: 09:00.

22 البكري، المصدر السابق، ج2، ص736. رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص140.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

2- تلمسان[23]: تعد تلمسان من عواصم المغرب الأوسط بعد تيهرت، وأثناء تبعيتها لدولة الأدارسة كانت على حدودها الجنوبية أرض السودان، وهذا ما صرح به البكري في قوله: " وأرض السودان من أرض الحبشة إلى آخر بلاد إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي من أرض المغرب، وهي بلاد تلمسان وتاهرت"[24]، لهذا فقد قامت علاقات تجارية قوية مابين تلمسان وبعض حواضر ممالك السودان الغربي تجلى ذلك واضحا في حيوية ونشاط الطرق التجارية كما سيعرض لاحقا في موضعه.

ويلاحظ أن موقع الدولة الزيانية يتميز بسهولة الاتصال بالواحات الصحراوية في الجنوبين الغربي والشرقي، وهو ما سمح لها بإقامة علاقات تجارية نشيطة مع هذه الواحات، والأكثر من ذلك فقد رحلت بعض العائلات التلمسانية، واستقرت في هذه الواحات، ومنها عائلة العضوني، والدور الذي قامت به عائلة المقري في توطيد العلاقات التجارية مع بلدان السودان[25].

3- بجاية[26]: وتجلت أهميتها التجارية بالنسبة لممالك السودان في مينائها الذي ترسوا فيه سفن الروم وسفن المسلمين، زيادة على سفن الصين، والهند، وغيرهم[27]،ومن بجاية تحمل البضائع القادمة من داخل المغرب الأوسط والصحراء، وهي ملتقى التجار في هذه الأقطار وغيرها من المغرب الأقصى والمشرق، وهو وا أورده الإدريسي في قوله: " مدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة الغرب الأوسط، وعين بلاد بني حماد، والسفن إليها مقلعة، وبها القوافل منحطة والأمتعة إليها برا، وبحرا، مجلوبة، والبضائع بها نافقة، وأهلها مياسير تجار، وبها الصناعات والصناع ما ليس

23وهي مدينة مسورة على سفح جبل شجره الجوز، ولها خمسة أبواب، تعد تلمسان قاعدة المغرب الأوسط، لها أسواق، ومساجد، ومسجد جامع، وأشجار وأنهار كنهر سطفسيف، وهي قبلة العلماء والمحدثين، ومن تلمسان إلى فاس تسع مراحل. البكري، المصدر السابق، ج2، ص ص 745- 746. الشريف الإدريسي المصدر السابق، ج1، ص 246.

24 البكري، المصدر السابق، ج1، ص 319.

25 تنقسم طبقة التجار في الدولة الزيانية إلى ثلاث طبقات، من بينها الطبقة الثالثة وهي الأعلى والأغنى، وهي تمثل أكبر الفئات نشاطا واستثمارا، فتجارها يتعاملون، ويشرفون على المبادلات التجارية الدولية كالقيام بالرحلات نحو السودان الغربي، وكانت عائلة المقري إحدى العائلات التي تنتمي إلى هذه الطبقة إذ كانت تحتكر تجارة الذهب، كما أنها تملك وكالات تجارية في الواحات الصحراوية والممالك السودانية. ينظر مختار حساني، المرجع السابق، ج2، ص ص 42، 135.

26 وهي مدينة عظيمة على ضفة البحر، محدثة من بناء ملوك صنهاجة الحماديين أصحاب قلعة أبي طويل، وهي كثيرة الفواكه والأثمار، وجميع الخيرات كانت تسمى المنصورية نسبة إلى الأمير الحمادي المنصور بن الناصرالذي اتخذها عاصمة لدولة الحماديين بعد القلعة، بينها وبين القلعة مسيرة أربعة أيام. مؤلف مجهول مراكشي (ت ق6هـ)، **الاستبصار في عجائب الأمصار**، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986، ص 128 وما بعدها.

27 نفسه، ص130. رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 140.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

بكثير من البلاد، وأهلها يجالسون تجار المغرب الأقصى، وتجار الصحراء وتجار المشرق، وبها تحل الشدود، وتباع البضائع بالأموال المقنطرة"[28].

ب) في ممالك السودان الغربي:

1-غانة[29]: تعد مملكة غانة من أبرز ممالك السودان الغربي والأوسط، ومن أشهر مدن هذه المملكة مدينة غانة، وأودغست، فأما مدينة غانة فهي من كبريات حواضر الصحراء نظرا لغناها ببعض المواد النفيسة كالذهب والفضة، زيادة على رواجها كأهم سوق في ممالك السودان، يقصدها التجار من كل الأقطار من المشرق والمغرب ومن الشمال والجنوب، ويصف ابن حوقل مدى ثراء هذه البلاد فيقول: "وغانة أيسر من على وجه الأرض من ملوكها بما لديه من الأموال، والمدخرة من التبرالمثار على قديم الأيام للمتقدمين من ملوكهم"[30].

وأما المدينة الثانية من ممالك غانة فهي مدينة أودغست التي تعد قاعدة ملك السودان بغانة قبل فتح العرب لغانة، وهي مدينة كبيرة، كثيرة الأسواق، ويصفها البكري بما يلي: " وهو بلد قائم العمارة مدينة كبيرة فيها أسواق، وفيها نخل كثيرة، وأشجار الحناء، تعد أودغست قاعدة ملك السودان بغانة قبل دخول العرب غانة، بينها وبين سجلماسة مسيرة شهرين، وبينها وبين مدينة غانة خمسة عشر يوما وكان يسكن هذه المدينة قبائل زناتة مع العرب"[31].

2- كوكو: وهو اسم لمدينة، ومملكة، وتعد من أشهر بلدان السودان، فأما المدينة فقد اشتهر أهلها بكثرة استعمالهم الخيل والجمال إما للتجارة أو السفر أو غيرهما، وحول علاقاتهم بجيرانهم يصفهم الإدريسي بما يلي: " ولهم بأس وقهر لمن جاورهم من الأمم المحيطة بأرضهم، ولباس عامة أهل كوكو الجلود يسترون بها عوراتهم، وتجارهم يلبسون القداوير والأكسية، وعلى رؤوسهم الكرازي، وحليهم الذهب، وخواصهم وجلتهم يلبسون الأزر، وهم يداخلون التجار، ويجالسونهم، ويبضعونهم بالبضائع على جهة المقارضة "[32].ومن خلال ما أورده الادريسي في

28الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ج1، ص260. رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 140.

29 وهي مدينة كبيرة في جنوبي بلاد المغرب متصلة ببلاد السودان يجتمع فيها التجار. صفي الدين البغدادي (عبد المؤمن بن عبد الحق ت739هـ)، **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، دار الجيل، ط1، ج2، بيروت، 1412هـ، ص981.

30 ابن حوقل، المصدر السابق، ج1، ص 101.

31البكري، المصدر السابق، ج2، ص862.

32الإدريسي، المصدر السابق، ج1، ص 28. وينظر: الحميري، المصدر السابق، ص502.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

الوصف السابق، فيلاحظ أن أهل كوكو تأثروا بما يلبسه أهل المغرب الأوسط كالقداوير والجبب، فهل كان للتجار دور في هذا التأثير في نمط عيش أهلها ؟ وهذا وارد، وربما كان ذلك بفضل الدعاة، وطلبة العلم الذين ارتحلوا إلى حواضر المغرب والمشرق وعادوا بهذه التأثيرات.

وتضم مملكة كوكو أشهر المدن، والمراكز التجارية في السودان بصفة عامة ومنها على سبيل المثال: تادمكة[33]، شابة[34]، لونيا[35]، . ..الخ.

3- مالي[36]: تتكون مملكة مالي من عدة مدن منها على سبيل المثال: ييتي[37]، زافون[38]، ترنكا[39]، تكرور[40]، ...الخ.

وتشتهر هذه المملكة بكثرة الصناع، والتجار المقيمين، والطارئين الذين يخصهم ملك مالي بالعناية أكثر من غيرهم، وسكان هذه المملكة أغنياء بفضل تجارتهم[41].

II)- أشهر الطرق التجارية ما بين حواضر المغرب الأوسط وحواضر ممالك السودان الغربي:

33 وهي مدينة من بلاد السودان، واسمها يعني شبيهة مكة، لهذا جاء لفظ تاد بمعنى شبيهة، وهي مدينة محصنة منيعة كبيرة تقع بين جبال وشعاب، تعد من أحسن مدن مملكتي غانة وكوكو، يسكنها بربر مسلمون. نفسه، ص ص 128-129.

34وهي قرية صغيرة، وأهلها قليلون، بينها وبين مدينة كوكونحو ست عشرة مرحلة ،يشتهر أهلها بأكل الحيات بعد قطع رؤوسها، وأذنابها، والجرب لا يفارقهم حتى أصبحوا يعرفون به. نفسه، ص 337.

35 جبل في أرض زغاوة من أرض السودان، وفي هذا الجبل يسكن أقوام من زغاوة، وظوعن السودانيين، وهم في الأصل رحالة، وتقل البقول عندهم وأكثر غذائهم من الذرة، وربما يجلبون الحنطة من بلاد واركلان ببلاد المغرب الأوسط وغيرها. نفسه، ص ص 513-514.

36 وهي مملكة في أقصى غرب الصحراء على البحر المحيط، عاصمتها مدينة ييتي، وهذه المملكة شديدة الحر، تقل فيها أنواع الأقوات، ويتميز أهلها بطول أجسامهم خاصة في سيقانهم، وتشتهر عند المصريين باسم التكرور. مؤلف مجهول، المصدر السابق، ج4، ص107.

37وهي قاعدة هذه المملكة فهي مربعة الشكل تقع جنوب مراكش تطل على البحر المحيط. نفسه، ص 109.

38وهي ولاية واسعة في بلاد السودان المجاورة للمغرب متصلة ببلاد الملثمين (المرابطين). ياقوت الحموي، المصدر السابق، م3، ص 127.

39 مؤلف مجهول، المصدر السابق، ج4، ص 108. وعند البكري ترنقة وهي بلد كبير يشتهر بصناعة الأزر المسماة بالشكيات. البكري، المصدر السابق ج2، ص 869.

40 أهلها سودان، وكانوا على المجوسية، يعبدون الدكاكير، والدكور عندهم بمعنى الصنم حتى تولى ملكهم رجل يدعى: وارجابي بن رابيس الذي أسلم وحمل قومه على اعتناق الاسلام، وتوفي وارجابي سنة 432هـ/1040م.

41 الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص ص 164-165.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

تعد الطرق التجارية شريان اقتصاد أي دولة فهي التي توردها بالمستلزمات، والحاجيات سواء منها المجتمعية، أو السيادية من مختلف المواد، والبضائع مهما كانت طبيعتها، ولمختلف استعمالاتها، زيادة على عائدات هذه الطرق التجارية من ضرائب التي تحصلها الدولة من المارين عبر هذه الطرق لتوفير الحماية والأدلاء، أو توفير الأسواق، وتنظيمها، وبهذه الطرق التجارية تستطيع الدولة تصدير منتجاتها إلى باقي الدول المجاورة لها أو البعيدة عنها عن طريق وكلاء لها محليين أو أجانب، لهذا فالطرق التجارية هي عصب اقتصاد الدول في فترة العصور الوسطى وغيرها.

ومن هذا المنطلق فان الاستقرار السياسي، وتوفر الأمن عبر هذه الطرق كانا له ما الدور البارز في حيويتها ونشاطها، أو العكس، فقد كانت للصراعات السياسية دور بارز في تغيير بعض المسالك التجارية ابتعادا عن الأماكن الخطيرة[42].

وبما أن الطرق التجارية هي المحرك الرئيسي للتجارة فقد اهتم بها الجغرافيون من حيث إبراز مراحلها، ومسافاتها، وماتتميزبه من مخاطر، وتسهيلات[43].

وفيما يلي عرض لأهم الطرق التجارية التي اشتهرت بين حواضر دول المغرب الأوسط الشمالية والسهبية مع بعض الحواضر الصحراوية، منها التي كانت تابعة لهذه الدول، أو دول المغرب الأقصى أو تابعة لممالك السودان الغربي والأوسط.

فأما الدولة الرستمية فقد ازدهرت التجارة فيها في عهد عبد الرحمن بن رستم، فكثرت الطرق الصادرة منها، والواردة إليها خاصة مع ممالك السودان[44]، ومن أشهر الحواضر الرستمية التي عرفت مرور الطرق التجارية بها المؤدية إلى حواضر السودان الغربي والأوسط: تاهرت، غدامس، ورجلان...الخ

وأهم الطرق التجارية في الدولة الرستمية مايلي:

42 مختار حساني، المرجع السابق، ص 152.

43 الحبيب الجنحاني، **الحياة الإقتصادية والإجتماعية في سجلماسة عاصمة بني مدرار**، " مقالة منشورة في كتاب بحوث في تاريخ الحضارة الإسلامية منشورات شباب الجامعة، الإسكندرية، 1998، ص 152.

44 ابن الصغير، المصدر السابق، ص 32.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

من غدامس[45] إلى تادمكة بلاد الكانم من أرض السودان: بين غدامس وتادمكة أربعون مرحلة[46] في الصحراء[47].

ومن وارجلان[48] إلى تادمكة إلى غانة: وبين وارجلان وتادمكة مسيرة خمسين يوما، وأما من تادمكة إلى غانة مسيرة خمسين يوما أخرى[49]، ويلاحظ أن أهل ورجلان اشتهروا كأدلاء للقوافل التجارية لخبرتهم ومعرفتهم لاتجاهات الطرق الصحراية المؤدية إلى بلاد السودان[50].

وأما في أيام الدولة الحمادية فقد حافظت وارجلان على دورها ومكانتها الاقتصادية، فقد كانت حلقة وصل في التجارة مابين الحماديين، وأهل السودان[51].

كما اشتهر الطريق الذي يربط المسيلة[52] ببلاد السودان عن طريق ورجلان[53].

وأما في الدولة الزيانية فقد تحكمت بأهم الطرق التجارية فكانت الحاضرة تلمسان محطة هامة في طريق القوافل التجارية مابين المشرق والمغرب، واشتهرت بمينائي أرشقول[54]،

---

45 غدامس احدى مدن الدولة الرستمية، وهي مدينة كثيرة النخل والمياه، وأهلها بربر مسلمون، وأكثر طعام أهل غدامس التمر، والكمأة تعظم عندهم حتى تتخذ فيها الأرانب جحرة. البكري، المصدر السابق، ج2، ص 881.

46 المرحلة وحدة لقياس المسافة عند الرحالة والجغرافيين المسلمين، وتساوي اليوم وتساوي كذلك بالتقريب 25 ميلا، والميل الواحد يساوي1340أو 1453متر. الحسن الوزان، المصدر السابق، ج1، ص 24. رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص149.

47 نفسه، ج2، 882. مؤلف مجهول، المصدر السابق، ، ج1، ص 158. ينظر كذلك: محمد عيسى الحريري، المرجع السابق ص210.

48 أو وارقلان، وهي مدينة فيها قبائل مياسير، وتجار أغنياء يتجولون في بلاد السودان إلى بلاد غانة وبلاد نقارة، فيخرجون منها التبر، ويضربونه في بلادهم باسم بلدهم، وهم إباضية نكار خوارج في دين الإسلام. الإدريسي، المصدر السابق، ج1، ص 296.

49 البكري، المصدر السابق، ج2، ص ص 880-881.

50 محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص211.

51 رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 150.

52 مدينة من بلاد الزاب بالمغرب الأوسط أحدى حواضر الدولة الحمادية، تقع بالقرب من قلعة أبي طويل (قلعة بني حماد)، بينهما اثنتا عشر ميلا،وهي مدينة جليلة على نهر يسمى نهر سهر، وأسس مدينة المسيلة أبو القاسم إسماعيل بن عبيد الله الشيعي سنة 313هـ/925م الذي كلف علي بن حمدون بن سماك الجذامي المعروف بابن الأندلسي، والمسيلة كثيرة النخل والبساتين، تشقها جداول المياه العذبة، وبها أسواق وحمامات، وتشتهر بالقطن، ووفرة اللحم والسمك الذي يصطاد من نهرها، والذي يفتخر به أهلها لجودته. الإدريسي، المصدر السابق، ج1، ص254. الحميري، المصدر السابق، ص 558.

53 الإدريسي، المصدر السابق، ج1، ص296.

54 أرشقول اسم لمدينة وجزيرة ومرسى، وكلهم نسبة لموضع واحد، فأما المدينة فهي تقع في ساحل تلمسان على نهر تافنا يأتي من قبليها، ويستدير بشرقيها، ويدخل فيه السفن اللطاف، ومن البحر إلى المدينة ميلان، وهي مسورة، وبمدينة أرشقول مسجد جامع، وبها آبار عذبة، وكان يسكنها التجار،وبين أرشقول وتلمسان فحص طوله خمسة وعشرون ميلا، وإلى ارشقول تشتهر

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

وهنين[55] اللذين كانت تصدر بهما السلع القادمة من بلاد السودان الى الأندلس وأوروبا، كما اشتهرت تلمسان كمحطة انطلاق للقوافل التجارية التي كانت تقصد سجلماسة، وورجلان، ومنهما إلى حواضر بلاد السودان[56].

وكذلك الطريق الرابط من تلمسان إلى قلعة ابن الجاهل[57] إلى تيزيل[58]، ومن تيزيل يوجد مفترق الطرق إلى سجلماسة، أو إلى وارجلان، أو إلى القلعة[59] .

وأما جزائر بني مزغناي[60] فقد كانت تشبه المستودع الذي يتم فيه تجميع البضائع السودانية التي ستسوق إلى أوروبا، وكان تجار جزائر بني مزغناي يلتقون بنظرائهم من السودان الغربي بالحواضر الداخلية لتتم عملية التبادل والبيع والشراء[61].

III- المواد والبضائع المتبادلة فيما بين حواضر المغرب الأوسط وممالك السودان الغربي:

أ)- المواد المصدرة من حواضر المغرب الأوسط إلى حواضر ممالك السودان:

تصدر حواضر المغرب الأوسط إلى حواضر ممالك العديد من المواد سواء منها الغذائية، أو النسيجية و الجلدية أو بعض المواد التي تستغل في مختلف الصناعات الحيوية،

إحدى الجزر المقابل لهذه المدينة على البحر، بينها وبين البر قدر صوت رجل جهير الصوت. البكري، المصدر السابق، ج2، ص ص 747-748. الحميري، المصدر السابق، ص ص26-27.

55 مدينة حسنة صغيرة تطل على البحر من سواحل تلمسان، ولها سور، وأسواق، وبيع، وشراء، وخارجها زراعات كثيرة، وعمارت نتصلة، وبين هنين وتلمسان في البر أربعون ميلا. الادريسي، المصدر السابق، ج2، ص 534. صفي الدين البغدادي، المصدر السابق، ج3، ص1466.

56 عبد الباسط المستعين، التلاقح الحضاري بين حواضر المغرب الأوسط والسودان الغربي والأوسط، موقع قراءات افريقية الإلكتروني، التاريخ: 2018/11/24 التوقيت: 09:00.

57 تقع في جنوب تلمسان، وهي قلعة منيعة، كثيرة الثمار والأنهار. البكري، المصدر السابق، ج2، ص746. الحميري، المصدر السابق، ص135.

58 وهي أول الصحراء، وهي مدينة معمورة، فيها آثار، ومسجد. البكري، المصدر السابق، ج2، ص746.

59 نفسه.

60 مدينة على ضفة البحر، وهي قديمة البناء، فيها آثار عجيبة تدل على أنها كانت دار مملكة لسابق الأمم، ولها أسواق، ومسجد جامع، ومرساها مأمون، وفيه عين عذبة يقصدها أصحاب السفن من افريقية والأندلس، وغيرهما. مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 132. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1 ص132.

61 عبد الباسط المستعين، المرجع السابق.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

ويأتي مادة الملح من بين تلك المواد، ونظرا لندرته في ممالك السودان الغربي فقد استخدم كالعملة التي يتصارف بها في الأسواق مثل الذهب، والفضة[62].

زيادة على الجلد الذي تشتهر به غدامس[63] حتى أصبح يطلق عليه الجلد الغدامسي، وغدامس تنتج مادة التمر وهو أكثر طعام أهل غدامس، ويتخذون الكمأة عندهم بكثرة حتى تتخذ فيها الأرانب جحرة[64].

وأما وارجلان فقد كانت تصدر الحنطة إلى حواضر ممالك السودان[65].

ب)- المواد المصدرة من حواضر ممالك السودان إلى حواضر المغرب الأوسط:

يعد الذهب أول المواد التي تصدر حواضر ممالك السودان الغربي إلى المغرب الأوسط، ويوجد هذا المعدن النفيس بكثرة مملكة غانة، ويصف بعض الجغرافيين المسلمين كابن الفقيه الهمداني (ت365هـ) كثرة الذهب بمملكة غانة فيقول: " وبلاد غانة ينبت فيها الذهب نباتا في الرمل، كما ينبت الجزر ويقطف عند بزوغ الشمس"[66]،ومن مدن مملكة غانة التي تختص في إنتاج الذهب مدينة غياروا[67] التي تبعد عن مدينة غانة مسيرة ثمانية عشر يوما[68]، وكذلك مدينة كوغة[69] وهي على لسان البكري: " من أكبر مدن السودان ذهبا "[70]، ومن مملكة غانة يصدر مادة التبر[71].

---

62 ابن بطوطة (محمد بن عبد الله)، **رحلة ابن بطوطة أو تحفة النظار في غرائب الأنصار وعجائب الأسفار**، أكاديمية المملكة المغربية ، ج2، الرباط 1417هـ، ص523. محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص211.

63 مؤلف مجهول، المصدر السابق، ج1، ص 145.

64 البكري، المصدر السابق، ج2، ص 881.

65 الحميري، المصدر السابق، ص ص 513-514.

66 ابن الفقيه الهمداني (أبو عبد الله أحمد بن محمد)، **البلدان**، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1996، ص 138.

67بينها وبين غانة نحو عشرين يوما متصلة بقبائل السودان لا يحصى لهم عدد. مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص221.

68 البكري، المصدر السابق، ج2، ص 874.

69كوغة: مدينة تابعة لمملكة غانة. نفسه، ج2، 877.

70 نفسه، ج2، ص 877.

71 ابن حوقل، المصدر السابق، ص 101.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

وأما مملكة كوكو فهي تختص بإنتاج بعض أنواع العود والنباتات، والعقاقير كالعود المسمى بالحية والذي يستخدم في الوقاية من لسعات الحيات والأفاعي، ويصدر هذا العود إلى المغرب الأقصى وورجلان[72].

كما يوجد ببلاد السودان أحد أنواع الصوف، والقطن" الذي لا تؤثر فيه النار ولا يحترق، والذي ينتج من شجرة طويلة الساق دقيقة تسمى تورزى، تنبت في الرمال، ولها ثمر كبير منتفخ، بداخله صوف أبيض يصتع منه الثياب والأكسية، ومن هذا الجنس حجارة بوادي درعة تسمى بالبربرية تامطغست تحك باليد فتلين إلى أن تأتي في قوام الكتان، فتصنع منها الأمرة (الأحزمة)، والقيود للدواب فلا تؤثر النار في شئ من ذلك، وقد صنع منا كساء لبعض ملوك زناتة بسجلماسة "[73].

وببلاد السودان ينتج أنياب الفيل التي تستخدم في صناعة العاج[74].

خاتمة:

من خلال ما سبق ذكره يمكن الخروج من هذه الدراسة بالعديد من النتائج أهمها:

أن العلاقات التجارية ما بين دول المغرب الأوسط وممالك السودان الغربي تأثرت بالعامل السياسي فبه يستتب الأمن عبر الطرق التجارية الرابطة والواصلة ما بين حواضر هذه الدول والممالك.

تنوعت المراكز التجارية ما بين دول المغرب الأوسط وممالك السودان الغربي، ويلاحظ أن العواصم السياسية زيادة على بعض المراسي المطلة على البحر كان لها دور نشيط في استقبال البضائع الواردة من ممالك السوداني، وتصديرها إلى الأندلس، ومرافئ الشام المطلة على البحر وأوروبا، كما ساهمت حواضر المغرب الأوسط في توصيل البضائع التي تحتاجها حواضر ممالك السودان الغربي من مواد غذائية كالحنطة، والتمور، ومواد أولية للصناعة كالجلود، وغيرها.

تعددت الطرق التجارية ما بين حواضر المغرب الأوسط، وحواضر ممالك السودان الغربي فاشتهرت مدن غدامس، ووارجلان كنقطة إنطلاق أو وصول للقوافل التجارية في المغرب

72 الحميري، المصدر السابق، ص 503.
73البكري، المصدر السابق، ج2، ص 878.
74 نفسه، ج1، ص 321.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

الأوسط كما اشتهرت نظيراتها في ممالك السودان الغربي ككوكو، غانة، وتادمكة...الخ. كما تنوعت المواد والبضائع محل التبادل ما بين حواضر المغرب الأوسط، وممالك السودان الغربي، فأما المواد التي كانت تصدرها حواضر المغرب الأوسط فالغالب عليها أنها غذائية كالتمر والملح، والحنطة، زيادة على الجلد، وأما المواد الواردة من حواضر ممالك السودان الغربي فالغالب عليها تعدينية، وكمالية كالذهب، والتبر، والعقاقير، بالإضافة إلى أنياب الفيل الموجهة إلى صناعة العاج...الخ.

قائمة المصادر والمراجع:

1/ المصادر:

الباروني (سليمان بن عبد الله)، كتاب الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، (د.ن)، (د.ب).
الحموي ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، م4، بيروت 1977.
الحميري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان ،ط2، بيروت، 1984.
ابن حوقل النصيبي، كتاب صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992.
ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأوالخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000.
الشريف الإدريسي(محمد بن محمد)، نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، عالم الكتب، ط1، بيروت 1409هـ.
الشماخي (أحمد بن سعيد)، كتاب السير، تحقيق: أحمد بن سعودالسيابي، وزارة التراث القومي والثقافة العمانية ط2، 1992.
ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق وتعليق: محمد ناصر، إبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
صفي الدين البغدادي (عبد المؤمن بن عبد الحق ت739هـ)، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، ط1، بيروت، 1412هـ.
ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج.س. كولان وَ ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط3، 1983 .
أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، تحقيق وتقديم وفهرسة/ أدريان فان ليوفن وَ أندري فيري بيت الحكمة وَ الدار العربية للكتاب قرطاج 1992.
العزيزي المهلبي (الحسن بن أحمد ت380هـ)، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك، جمع وتعليق وترتيب حواشيه، تيسير خلف.
أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن علي)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية ط1.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

ابن الفقيه الهمداني (أبو عبد الله أحمد بن محمد)، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب بيروت، 1996.
المنجم (إسحاق بن الحسين ت:ق4هـ)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، ط1 بيروت، 1408هـ.
مؤلف مجهول مراكشي (ت ق6هـ)، الاستبصار في عجائب الأمصار، دار الشؤون الثقافية، بغداد 1986.
ابن الوردي(عمر بن مظفر)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996.
الوزان الحسن، وصف افريقيا، ترجمة: محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2 بيروت، 1983.

2/ المراجع:

بورويبة رشيد، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1977.
بوزيان أحمد، تيارت عاصمة الدولة في عهد الرستميين، دار الهدى، الجزائر، 2004 .
جودت عبد الكريم يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 2007.
الحريري محمد عيسى، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160-296هـ)، دار القلم، ط3، الكويت، 1987.
حساني مختار، تاريخ الدولة الزيانية، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009.
الزركلي خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ط16، بيروت، 2005.
شوقي عبد القوي عثمان، التجارة بين مصر وافريقيا في عصر المماليك، المجلس الأعلى للثقافة 2000.
عويس عبد الحليم، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، دار الصحوة، القاهرة، دار الوفاء، المنصورة، ط2، 1991.
نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط2، 1980.
هوبكنز. ا. ج.، التاريخ الإقتصادي لافريقيا الغربية، تقديم: محمد عبد الغني سعودي، ترجمة: أحمد فؤاد بلبع، المجلس الأعلى للثقافة، 1998.

3/ -المقالات:

الجنحاني الحبيب، الحياة الإقتصادية والإجتماعية في سجلماسة عاصمة بني مدرار، " مقالة منشورة في كتاب بحوث في تاريخ الحضارة الإسلامية منشورات شباب الجامعة، الإسكندرية، 1998.
المستعين عبد الباسط، التلاقح الحضاري بين حواضر المغرب الأوسط والسودان الغربي والأوسط موقع قراءات افريقية الإلكتروني، التاريخ: 2018/11/24 التوقيت:09:00.(مقالة إلكترونية العدد:30).